ألفاظ أطراف جسم الإنسان ودلالاتها في نهج البلاغة

مخلص عبد الزهرة رحيم
جامعة المثنى – كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ.م.د. علي فرحان جواد
جامعة المثنى – كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

ملخَّصُ البحثِ

أكَّد بعض علماء العربية القدامى أنَّ لألفاظ جسم الإنسان أهميَّةً بالغةً في بناء اللغة وخلق المعاني، وقد أشار بعض أصحاب كتب خلق الإنسان وأصحاب المعجمات إلى ذلك، ثمّ تنبَّه بعض الباحثين العرب مؤخراً إلى أنَّ ما جاء في هذه الكتب ممَّا يمكن دراسته في علم اللغة بمستوياته المختلفة، وكان المستوى الدلالي من أهمها؛ لأنه يستوعب ويتصل بمستويات اللغة جميعها، ووجد الباحث أنّ كتاب نهج البلاغة منهلاً ثراً لهذا النوع من الدراسة، وقد وُصِف ما فيه بأنّه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين بعد السنة النبوية الشريفة، ويرمي هذا البحث إلى إحصاء ألفاظ أجزاء أطراف الإنسان في نهج البلاغة وبيان أثر السياق في استنباط الدلالة ومعرفة مراد المخاطب وغرض الخطاب مع بيان حركات تلك الأطراف وأجزائها

دلالياً، إضافة إلى لفت أنظار الباحثين إلى العناية بالجسم الإنساني والنظر إلى أجزاءه مادياً واجتماعياً وثقافياً ورمزياً في التركيب أو النص أو السياق الذي ينتظم فيه ذلك اللفظ؛ للكشف عن أبعاده الدلالية وغوامضه السيميائية، وطريقة استعماله وما امتازت به عند الإمام علي (ع) ، وفي ضوء ذلك تمت دراسة هذه الألفاظ في اللغة والاستعمال، مع رصد أوجه التماثل والاختلاف فيها، وهذا ما سيلحظُ في قابل السطور على بعض الأمثلة التطبيقية من نهج البلاغة عيِّنة البحث .

توطئة :

تعدُّ الأطراف من أهم أدوات جسم الإنسان، وقد نالت ألفاظها نصيباً وافراً في نهج البلاغة متراصفة جنباً الى جنب مع ألفاظ اللغة الأخرى في نصوص هذا السفر ممثِّلة فيضاً دلالياً وثراءً لغوياً، ويتضح ذلك بجلاء في كثرة شواهدها التي استعملها الإمام (ع) ، وللأطراف ارتباط وثيق بالدماغ، فقد أظهرت حركاتها عبر التاريخ أهمية كشف ما يجول في الدماغ، وهذا يعني أنَّ الصلة بين اللغة والحياة تمثل إحدى غايات الإنسان، وقد ظهر ذلك عند المحدثين في الصلة بين الدراسة اللسانية وعلوم الحياة لفهم أعمق للظاهرة اللغوية على مستوى الفرد أو الجماعة[١]، وغالباً ما يحدث ذلك بمقارنة بين الحركة والعلامة اللغوية، فالركوع والسجود والطواف والتمرغ بالتراب ونحوها تعابير بالإشارة، وأحياناً تكون الحركات والإشارات أثناء الكلام مساندة للألفاظ في أداء معانيها، ويختلف الناس في التمثيل لذلك[٢]، ومن المناسب هنا الإشارة إلى أنَّ الإمام قد عبر عن أطراف الإنسان بلفظ الأطراف تارة وبألفاظ أجزائها تارة أخرى، ولفظ الأطراف قد ورد في نهج البلاغة بصيغة الجمع في مواطن عدّة، خُصّ الإنسان منها بخمس عشرة مرة، أمَّا في الصيغ الأخرى، فلم يُخَصّ بها، وبملاحظة النصوص الواردة فيها كلمة أطراف لم تُذكر إلَّا مضافة إلى ضمير أو اسم[٣]، كما في قول الإمام (ع) يصف المتقين: ((فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، مُفْتَرِشُونَ لِجَبَاهِهِمْ وَأَكُفِّهِمْ، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ))[٤]، وقوله (ع) في خطبة قبل مقتله ((... جُثَّةً سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَاكٍ، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطْقٍ لِيَعِظْكُمْ هُدُوِّي، وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي، وَسُكُونُ أَطْرَافِي فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ))[٥]، ويلاحظ أنَّ الأطراف نُسبت إلى الإنسان بكامله من دون تحديد؛ لأنَّ معنى هذه الكلمة يأتي بحسب ما تضاف إليه، وقد أُسندت إلى الضمير الدال

على الإنسان، إذن فالطّرف يمثل أحدى أدوات الإنسان إذا خُصِّصَ به، وبذلك نتنبه إلى المعنى العائم للفظ؛ فلا سبيل إلى معرفة الدلالة إلاّ من نافذتي القرائن وأنماط السياق، أما ألفاظ أجزاء أطراف الإنسان التي استعملها الإمام في نهج البلاغة فيمكن تقسيمها على مجموعتين وهما:

المجموعة الأولى: الألفاظ الدالة على اليد وما يلحق بها

تصنّفُ اليَّد من بين أهم الجوارح التي تتمتع بحركات وأوضاع كثيرة جداً إذا ما قورنت بالجوارح الأخرى، وقد يكون بعضها إرادياً وبعضها الآخر لا إرادياً، وعلى ذلك فهي تتخذ قيمة رمزية للتعبير عن معنى أو مفهوم معين، يكون له ما يناسبه من الرموز اللغوية وتقرأ هذه الحركات الجسدية بحسب العوامل البيئية والثقافية والاجتماعية...الخ [٦]، وهذا التلازم بينهما قد ظهر كسمة مميزة في الحقل الخاص بألفاظ اليد وما يلحق بها من ألفاظ في نهج البلاغة، وهي: (الأصابع، الأنامل، البنان، الذراع، الساعد، العضد، الكف)، ومن شواهدها:

- الأصبع [٧]: ورد هذا الجزء مرتين في نهج البلاغة، وهما قول الإمام (ع) يخاطب الناس: ((أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلاَّ أَرْبَعُ أَصَابِعَ. فسُئل (عليه السلام) عن معنى قوله هذا؛ فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثمّ قال: الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ: سَمِعْتُ، وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ))[٨]، وقوله (ع) عن رسول الله (ص) :((فَإِذَا أَنْتُمْ أَلْنَتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ، وَأَشَرْتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ، جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ...))[٩].

- الأنملة : ورد هذا الجزء مرة واحدة في نهج البلاغة في قول الإمام (ع) يصف حال من فارق الحياة الدنيا: ((...مَحْمُولاً عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَايَا يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالَ، حَمْلاً عَلَى الْمَنَاكِبِ وَإِمْسَاكاً بِالأَنَامِلِ))[١٠].

- البنان : ورد هذا الجزء مرة واحدة في نهج البلاغة في قول الإمام (ع) عن الشيطان وجنوده: ((...أَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ، وَقَصَدَ بِرَجِلِهِ سَبِيلَكُمْ يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ، لاَ تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ، وَلاَ تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ...))[١١].

- الذراع : ورد في نهج البلاغة مرة واحدة في قول الإمام (ع) يصف علاقته برسول الله(ص) : ((وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ كَالضوءِ مِنَ الضوءِ[١٢]، وَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ-[١٣].

- الساعد: ذُكر هذا اللفظ ثلاث مرات، ومنها قول الإمام (ع) في استنفار الناس إلى الشام: ((فَأَمَّا أَنَا فَوَ اللهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذلِكَ ضَرْبٌ بِالْمُشْرَفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَامِ، وَتَطِيحُ السَّوَاعِدُ وَالأَقْدَامُ، وَيَفْعَلُ اللهُ بَعْدَ

ذلِكَ مَا يَشَاءُ))[١٤]، وقوله (ع) في الحثّ عل الموعظة: ((أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ، الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الأَعْنَاقِ، وَنَشِبَتِ الْجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ))[١٥].

- العضد: ذكره الإمام (ع) مرة واحدة لتمثيل العلاقة بينه وبين خاتم الأنبياء بالقول الآتي: ((وَأَنَا مِنْ رَسُولِ الله كَالضوءِ مِنَ الضوءِ، وَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُد))[١٦].

- الكفّ: تكرر استعمال هذا الجزء ثمان مرات، ومنها قول الإمام (ع) في أحد حكمه: ((لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَداً بِكَفِّهِ عَضَّةٌ))[١٧]، وقوله (ع) عن البيعة: ((فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلاَدِهَا، تَقُولُونَ: الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا))[١٨].

- اليد: وكان أكثر ما خص الإنسان من هذه الألفاظ اليد؛ إذ بلغ ذلك مائة وثلاثة شواهد، ومنها قول الإمام (ع) في أحدى حكمه: ((مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطَ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ))[١٩]، وقول الإمام :(ع) يذكر الناس بنعمة الاسلام:((أَلاَ وَإِنَّكُمْ قَد نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطاعَةِ، وَثَلَمْتُمْ حِصْنَ الله الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ، بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ...))[٢٠].

ولفهم الدلالات التي جاءت في هذه النصوص ينبغي معرفة معناها في اللغة، فالأصابع منها من الجذر(ص ب ع) وله ((أصل واحد، ثم يستعار، فالأصل إصبع الإنسان واحدةُ أصابعه، ويقال صبعَ فلان بفلانٍ، إذا أشار نحوه بإصبعه مغتاباً له))[٢١]، والإصبع يكونُ للإنسان والسَّبُع والطيْر، وقيل: أصله في الإنسان وهو في غيره مستعار، وفيه الظُّفْر[٢٢]، وهي في كلِّ كفٍّ وقدم، ففي الكفّ هي: الإبهامُ، والسبابةُ، والوسطى، والبنصَرُ، والخنصَر، وصفاتها في القدم مثل ما في اليد[٢٣]، والإصبع قد تُذّكر والغالب التأنيث... يقال: هذا إصبع على التذكير في بعض اللغات[٢٤]، وعند كلام الإمام علي (ع) جاءت على الرأي الغالب، والإصبع لفظ جامع تنتمي إليه الأَنْمُلَة، وأصلها من الجذر (ن م ل) وكلماتُه ((تدلُّ على تجمُّعٍ في شيء وصِغَرٍ وخِفَّة... والأَنْمُلَة: واحدة الأنامل، وهي أطراف الأصابع))[٢٥]، قال ثابت: ((وفي الأصابع الأنامل، واحدتها أنمَلَةٌ، ويقال أنمُلةٌ، وهو ما تحت الظّفرِ من طرف الأصابع وفيها الأظفار واحدها ظفرٌ وأظفورٌ...ويقال :رجلٌ سبطُ الأنامل – وامرأةٌ سبطةُ الأنامل- إذا كان تامَّ طول الأصابع مع لين فيها))[٢٦]، أمَّا الجمع، فهو أَنامِلُ وأَنْمُلات[٢٧].

أمَّا البنان، فهو من الجذر (ب ن ن) وله ((أصلٌ واحد، هو اللزوم والإقامة، وإليه

ترجع مسائلُ البابِ كلُّها. قال الخليل: الإبنان اللُّزوم))[٢٨]، أما البنان فهي ((أَطرافُ الأَصابع من اليدين والرجلين، قال: والبَنان في كتاب الله: الشَّوى، وهي الأَيدي والأَرجُل))[٢٩]، وقيل: البَنان الأَصابع وقيل أَطرافها وواحدتها بَنانة[٣٠]، وسميت بهذا الاسم؛ لأنَّ بها صلاح الأحوال، ويُعمل بها كل ما يكون للإقامة والاستقرار ولوازم الحياة، يقال: أَبنّ بالمكان يَبنّ، أي أقام[٣١].

أمَّا الذراع فهو من الأجزاء التي يرجع أصلها اللغوي إلى الجذر (ذ ر ع) وله ((أصلٌ واحدٌ يدلُّ على امتدادٍ وتحرُّك إلى قُدُم، ثم ترجع الفروعُ إلى هذا الأصل، فالذِّراع ذِراع الإنسان، معروفة، والذَّرع: مصدر ذَرَعْتُ))[٣٢]، قال الإمام علي (ع) : ((أَلاَ تَرْبَعُ أَيُّهَا الإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ، وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ))[٣٣]، ويقال: ذرعتُ الثوبَ بذراعي، وهي من طرف المرفق إلى طرف الوسطى وسمي بها العود المقيس بها، وذرع في سيره وباع فيه إذا مدّ ذراعه وباعه[٣٤]، وجاء في خلق الإنسان أنَّ في كل ذراع زندان، والواحد زندٌ، وهما اللذان اجتمعا فصارا ذراعا، ومعظم الذراع :العَظَمةُ، والخُضمَّةُ[٣٥]، وقد ورد أن الذراع يسمى الساعد عند بعض اللغويين، قال الخليل: ((عظم الذراع: ملتقى الزندين من لدن المرفق إلى الرسغ وجمعه، سواعد))[٣٦]، ويرى ابن فارس أنَّ السّاعد لفظ مشتق من الجذر (س ع د) وله ((أصلٌ يدل على خير وسرور، خلاف النَّحْس، فالسَّعْد: اليُمْن في الأمر... هذا هو الأصل، ثم قالوا لساعد الإنسان ساعد، لأنَّه يتقوَّى به على أموره، ولهذا يقال ساعده على أمره، إذا عاونَه، كأنه ضم ساعده إلى ساعِده، وقال بعضهم: المساعدة المعاونة في كل شيء))[٣٧]، وربَّما جاءت التسمية على معنى المساعدة في الأصل؛ إذ إنَّ هذا الساعد مكون من عظمي الزند اللذين يقوي أحدهما الآخر، وفي خلق الإنسان قيل: أن الذراع والساعد واحد ،إلا أن الذراع تؤنّث والساعد تذكر، يقال هذه ذراع طويلةٌ، هذا ساعد طويل [٣٨]، ويبدو من ذلك أنَّ الساعد مأخوذ فيه معنى الكف الذي يدخل في مسمى الذراع، لكن ساعد اليد يقابل ساق الرجل في الخلق وكلاهما مأخوذ به معنى القوة والشدة، وبتقابل الأجزاء لا يمكن أن يدخل مع الساعد الكف كعدم دخول القدم مع في معنى الساق، فالساعد كما قال الخليل نهايته من الأسفل الرسغ ومن الأعلى المرفق الذي يتصل به مع العضد كما يتضح من (الشكل ١)، فالمنطقة المحددة فيه بالكامل تمثل الذراع، والمنطقة المظللة منها

تمثل الساعد .

أمَّا ما يتصل بالساعد من الأعلى فيسمى العضد، وهو ((ما بين المِرْفق إلى الكتف، يقال عَضُدَ وعَضْدَ، وهما عَضدان، والجمع أعضاد، وهي مؤنَّثة))[٣٩]، ويرجع إلى الجذر (ع ض د) وله ((أصلٌ صحيح يدلُّ على عضوٍ من الأعضاء؛ يُستعار في موضع القوّة والمُعين))[٤٠]، وفصّل ثابت فقال، قصبةُ العَضُد عظْمها، وقَصَبة العَضُد، عظْمُه، والجمع قَصَب ، وفي العضُد العضلة، وهي اللحمة الغليظة فيها، وملتقى العضد والذراع وما احتزم به المرفق[٤١].

وبالرجوع إلى كفّ اليّد فالكفّ: يرده ابن فارس إلى الجذر (ك ف ف) ثم يقول هو ((أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على قبض وانقباض، من ذلك الكَفُّ للإنسان، سمِّيت بذلك لأنَّها تَقبِض الشّيءَ، ثمَّ تقول: كففت فلاناً عن الأمر وكفكَفتُه، ويقال للرجل يَسأل النّاسَ: هو يَستكِفُّ ويتكفَّف، والأصل هذا، ثم يَفرِقون بين الكلمات فتختلف في بعض المعنَى والقياسُ واحد))[٤٢]، والكف أنثى[٤٣]، وكف الإنسان في يده وكف الطائر في رجله[٤٤]، وفي خلق الإنسان قيل: ((الكف الراحة مع الأصابع سميت بذلك لأنها تكف الأذى عن البدن))[45]، وقيل أنَّ الكف تساوي اليد عند الأصمعي وثابت[٤٦] وغيرهم[٤٧]، والبحث لا يميل إلى هذا الرأي، فالأصلان مختلفان جذراً ومعنىً يقول ابن فارس: ((الياء والدال:أصل بناء اليد للإنسان وغيره ...

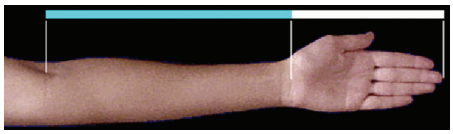

(الشكل١) ، يوضح الفرق بين الذراع والساعد

ويجمع على الأيادي ويُدِي... واليَدُ: القُوَّة، ويجمع على الأيدي، وتصغير اليد يُدَيَّة))[٤٨]، أمَّا الخليل والجوهري والزمخشري وابن منظور وغيرهم، فإنَّ أصل بناء اليد عندهم الجذر (ي د ي)، إذ جاء في لسان العرب أنَّ ((اليَدُ من أَطْراف الأَصابع إِلى الكف، وهي أُنثى محذوفة اللام وزنها (فَعْلٌ) يَدْيٌ، فحذفت الياء تخفيفاً فاعْتَقَبت حركة اللام على الدال، والنسَبُ إليه على مذهب سيبويه يَدَوِيٌّ، والأَخفش يخالفه فيقول يَدِيٌّ كَنَدِيٍّ، والجمع أَيْدٍ على ما يغلب في جمع فَعْلٍ في أَدْنى العَدَد))[٤٩]، وقد ذُكر في اللسان أيضا ما يبرر رأي ابن فارس إذ قيل أنَّ ((اليَدُ اسم على حرفين، وما كان من الأَسامي على حرفين وقد حذف منه حرف، فلا يُردّ إلا في التصغير أَو في التثنية أَو الجمع وربما لم يُردَّ في التثنية

ويثنى على لفظ الواحد))، وهذا ما توافق مع الاستعمال في نهج البلاغة، أمَّا ما ذكر من جمع على أيدٍ، فهو من معاني الجذر وهو بمعنى القوة وليس يد الإنسان بل هو من اشتقاقات الجذر[٥٠].

أمَّا استعمال الألفاظ المذكورة في نهج البلاغة فالأصابع وأجزائها منها يلاحظ فيها أنَّ الإمام استعملها مجموعة كلها، وقد تميّز بلغة جسدية في الشاهد الأول للفظ الأصابع، بدافع سؤال سابق عن معنى قوله: ((أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلاَّ أَرْبَعُ أَصَابِعَ))، فإنَّه (ع) ((جمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثمّ قال: الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ: سَمِعْتُ، وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ))، وما يظهر من حركة وإيماء في هذا النص هو تعزيز للخطاب وإغناء له بالحركات ، فالرسائل غير اللفظية من شأنها أن تكمل وتعزز الرسائل اللفظية، فالأفعال تتكلم أكثر من الكلمات، وفي هذه الحالة تصدق الرسالة غير اللفظية؛ لأنها تجيب على السؤال :ماذا يريد أن يقول فعلا؟[٥١]، ويبدو أنَّ في نهج البلاغة أصولاً واضحة للنظريات الحديثة في التواصل، وتحديداً واضح لملامح عناصر الإلقاء الجسدي التي حددها الباحثون المحدثون ومنهم الدكتور محمد بدرة، وهي : ثلاثة عناصر رئيسة: الصوت، والجسد، واللغة، ويتضمن الإلقاء الصوتي معدل السرعة والتوقفات، وحجم الصوت، وطبقة الصوت وتغيراتها، ونوعية الصوت، والنطق واللفظ، بينما تتضمن عناصر الإلقاء الجسدي: المظهر، والوقوف، وتعبيرات الوجه، والاتصال البصري، والحركة، والإيماءات، والمخطط التالي يوضح ذلك[٥٢]:

وفي قول الإمام فإنّ أصابع اليد وسيلة تدلّ على قلة الشيء[٥٣]؛ لذا جاءت حركة جمع الأصابع ووضعها بين أذن الرسول وعينه للتعبير عن التحديد الواضح للقرب والسهولة بين الحق والباطل[٥٤]، ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه الحركة الجسدية المشفوعة بالكلام، قد ساهمت في تفسير الظاهرة اللغوية اللفظية للمتلقي عن طريق القناة البصرية؛ للإيفاء بالمعنى بصورة نهائية .

أمَّا المرة الثانية التي ورد فيها لفظ الإصبع، فهو قول الإمام (ع) في رسول الله (ص) :((فَإِذَا أَنْتُمْ أَلَنْتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ، وَأَشَرْتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ))، ومعنى أَشَرْتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ، أعظمتموه وأجللتموه كالملك الذي يشار إليه بالأصبع ولا يخاطب باللسان[٥٥]، فهذه الحركة تكشف عن تحديد الشهرة ودلالة العُلُو التي تناسب الرسول؛ ذلك أنَّ الناس يشيرون بأصابعهم إلى مثار اهتمامهم[٥٦]، وما يسعف هذا المعنى من المصاحبات اللغوية قوله: ((أَلَنْتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ)) المكنى به عن تواضعهم إزاء مقام الرسول الأعظم، ويبين كلام الإمام ما للحركة بالأصابع من انفراد واضح لدلالة التحديد، وقد جاء استعمال الأصابع لهذه المعاني؛ كونها مركز قوة، وحركاتها لها دلالات عديدة وإشارات مرمّزة تساهم كثيرا في اكتساب المعنى كماله [٥٧]، وقد جاء في القرآن ثلاث آيات تحمل حركات للأصابع ذات دلالات مختلفة، ومنها قوله تعالى: (وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً] [٥٨] .

وأمّا استعمال لفظ الأنامل في شاهد اللفظ قد ناسب الجنس الجمعي في سياق ذكر الإمام للميت في النص بنسج من التصوير بالأفعال والحركات الإنسانية التي ترافق تهيئة من فارق الحياة للدفن[٥٩]؛ إذ قال (ع) : ((مَحْمُولاً عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَايَا يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالَ، حَمْلاً عَلَى الْمَنَاكِبِ وَإِمْسَاكاً بِالأَنَامِلِ))، فـ((أعواد المنايا النعش، ويتعاطى به الرّجال يتداولونه تارة على أكتاف هؤلاء وتارة على أكتاف هؤلاء، وقد فسر ذلك بقوله حملا على المناكب وإمساكا بالأنامل))[٦٠]، وهذا من المجاز المرسل علاقته جزئية ((إذ ذكر لفظ الجزء وأريد منه الكل))[٦١]، فالإمساك يتم باليد وليس فقط بالأصابع، والإمام ذكر الأنامل وأراد اليد، لكنه استعمل الأنامل من دون غيرها؛ لملائمة الاشتراك في المسك ومعنى الانتهاء الذي أراده الإمام؛ فالتعاطي لا ينتهي إلا بآخر جزء من الأصابع وهو أطرافها، والاشتراك يكون في فضل الحمل أو الرفع وهذا ما يمكن أن يتناسب مع الخطاب الذي يريد الأمام إيصاله[٦٢].

أَمَّا البنان، فكان استعماله في سياق التحذير من الشيطان وجنوده بقوله :(ع) ((يَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَان، لاَ تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَة، وَلاَ تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَة))، ويفهم من السياق[٦٣]، أن الشيطان وجنوده أسبابا مُعدّة لقتل من خاطبهم (ع) بأيدي أعدائهم واستقصائهم، بدافع الوسوسة والإضلال[٦٤]، والبنان في النص تعني أطراف الأصابع، ذكرها (ع) لغرض

التحذير من أنَّهم سيجمعون بين الضرب على المقاتل وعلى السوي، فيضربون أطراف أصابعكم ويستقصون في أذاكم واستئصالكم ولا يقصرون في إهلاكهم ولا تمتنعون من ضربهم بحيلة ولا تدفعون ضرّهم بعزيمة فحالكم في معظم ذلّ ودائرة ضيق، ومعرض موت ومجال بلاء لا منجى منه [٦٥]،وقد خُص البنان بالذكر من دون غيرها؛لتضمنه دلالة اللزوم، فالبنان من لوازم جسم الإنسان وهي منتهى الأيدي والأرجل وبها يُعمل كل شيء، وفي النص هي التي تقاتل وتدافع بما لزمها من أفعال عند أصحابه (ع) [٦٦]، هذا وكان ضرب البنان قد ورد في قوله تعالى: (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ] [٦٧]، لكنَّ دلالة البنان في النص القرآني تعني الأَصابعُ وغيرُها من جميع الأَعضاء، كما حكى الأَزهري وأَبو إسحق الزجاج وغيرهم[٦٨]، ومن اللافت أنَّ أغلب شرّاح نهج البلاغة قد تبنوا المعنى اللغوي لكلمة (البنان) وهو الأصابع أو أطرافها والبحث يميل إلى ذلك، ولكن يختلف مع ما قيل في تفسير النص بأن البنان قد ذكره الإمام على سبيل التمثيل وليس الحقيقة، فكأنه أراد بتلك الأطراف من الأصابع أن تكون صورة لتجسيد مقامات من ستنالهم آثار الحرب على اختلاف اشتراكهم فيها .

وأمّا الذراع فقد ذكره الإمام (ع) في أحد النصوص التي يتكلم فيها عن نفسه فيقول: ((وَأَنَا مِنْ رَسُولِ الله كَالضوءِ مِنَ الضِوءِ[٦٩]، وَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ-[٧٠]، ويلاحظ في النص تشبيه الجمع وهو ((ما تعدد فيه المشبه به))[٧١]؛ جاء للتعريف بمنزلة الإمام علي (ع) من الرسول محمد (ص) فتشبيه الإمام نفسه من الرسول بالذراع الذي أصله العضد والذراع فرع عليه، كناية عن القرب وشدة الصلة بينهما[٧٢]، وقد أفصح الرسول عن ذلك في قوله: ((قد أُمِرْتُ أن لا يؤدّى عني إلا أنا أو رجل مني))[٧٣]، فذكر الذراع والعضد في كلام الإمام جاء لغرض بيان القرابة والدلالة على تحديد التلاقي والامتداد[٧٤]؛ وما يعزز ذلك دلالة الأصل اللغوي، والتشبيه السابق في عبارة (كَالضوءِ مِنَ الضِوءِ)، أي بمعنى أنهما صورة واحدة متواشجة، وبذلك تكونت صورة كلية موحدة ودلالة متضافرة مع بعضها؛ لذا يمكن وصف دلالة استعمال الإمام لهذا الجزء من اليد بأنَّها قياسية.

أما الساعد فيرد في سياق نهج البلاغة بصيغة الجمع ، ومنها قول الإمام :(ع)

((فَأَمَّا أَنَا فَوَ الله دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذلِكَ ضَرْبٌ بِالْمُشْرَفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَام، وَتَطِيحُ السَّوَاعِدُ وَالأَقْدَامُ))، وقال في موضع آخر: ((وَضَرْب يَفْلِقُ الْهَامَ، وَيُطِيحُ العِظَامَ، وَيُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَالأَقْدَام... -[٧٥]، وفي كلا النصين بيان لنتائج الضرب ومنها تطاير الأيدي والأرجل[٧٦]، وهذا ما يتناسب مع صورة القتال التي يصورها الإمام في السياق؛ لأن السواعد تدل على القوة والمنعة، ومعنى يطيح السواعد أو العظام: يسقطها، وينْدر السواعد: يقطعها ويسقطها أيضاً، وقد ورد هذا المعنى في جل الشروح [٧٧]، وكلام الإمام عن انفصال السواعد ووقوعها كناية عن ضرب مواقع القوة لدى الخصم، ويأتي استعمال الساعد بدلاً من اليد؛ لأنَّ الساعد هو ما يتقوى به الإنسان على غيره، ويعينه على حمل السلاح وأدوات القتال في المعركة، فلما أراد(ع) إظهار قوة اليد أشار إليها بساعدها، وهذا ما يتناسب مع المصاحبات اللغوية، وقوة ما ذكره من أجزاء الجسم الأخرى في النصين.

أما النص الثالث الذي ورد فيه لفظ السواعد وهو قوله (ع) : ((كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الأَعْنَاقِ، وَنَشِبَتِ الجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ))، فيندرج ضمن عنوان الحث على التقوى بجميع مراحل حياة الإنسان في فكر الإمام (ع) ، وذلك باستعمال أجزائه، فقد حدد (ع) بعض ضوابط التقوى كالصحة قبل السقم، وفسحة الأعمار قبل أن تبدل بالضيق، ثم عرض لمشهد من مشاهد يوم القيامة وهو غلّ الأيدي إلى الأعناق بالجوامع والتفاف النار عليها والتصاقها بها، فـ((التحمت أطواق النار بالعظام التفت عليها وانضمت إليها والتصقت بها، والجوامع جمع جامعة وهي الغلّ لأنها تجمع اليدين إلى العنق، ونشبت علقت، والسواعد جمع ساعد))[٧٨]، وهو ما تُغل منه اليد إلى العنق، أمَّا أكل لحوم السواعد، فهو كناية عن ضعف مقاومة الإنسان للعذاب وحركته غير المنضبطة من شدة الخوف والهلع، ويمكن تعليل استعمال السواعد من دون غيرها في النص؛ لأنَّها الجزء الذي تغل منه الأيدي .

وفي شواهد الألفاظ المذكورة اشترك لفظا الذراع والعضد بشاهد واحد على سبيل تمثيل العلاقة بين علي (ع) وخاتم الأنبياء بالقول الآتي: ((وَأَنَا مِنْ رَسُولِ الله كَالضوءِ مِنَ الضوءِ، وَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُد))، إذ شبه الإمام نفسه من الرسول بالذراع الذي أصله العضد، كناية عن شدة الامتزاج والاتحاد بينهما[٧٩]، إضافة إلى دلالته على القوة والمؤازرة؛ فهو من مواطن القوة في الجسم[٨٠]؛ لذا استعير لمعنى التقوية

والإعانة للإمام، وذكر العضد من باب التمثيل ؛ لأنَّ اليد قوامها عضدها، فيقال: عضد الرجل أنصاره وأعوانه[٨١]، ويمكن أن يكون المعنى مستوحى ممَّا ورد في الذكر الحكيم في قوله جل جلاله: [قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً ...] [٨٢].

أما استعمال كفّ اليد في النهج، فجاء سبع مرات ملازما لصفة التعريف، ومنها قول الإمام (ع) في الشاهد الأول للكف: ((لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَداً بِكَفِّهِ عَضَّةٌ-، وهذا المعنى قريب من قوله تعالى: [وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ] [٨٣]، وإذا نظرنا إلى تركيب النص نجده خلاف المألوف؛ إذ يلاحظ انزياحاً عن النمط المألوف لتركيب الجملة العربية[٨٤]، فقد تخلى لفظ عَضَّةٌ عن مقام الابتداء في التركيب وتأخر لغرض التخصيص المتعلق بالبادي لدواعٍ معنوية وغايات تداولية تجعل من المتلقي يستجيب لحال مُخاطبه[٨٥] وإنَّما قال للبادي ((لأن من انتصر بعد ظلمه فلا سبيل عليه، ومن أمثالهم (البادي أظلم)، فإن قلت فإذا لم يكن باديا لم يكن ظالما فأي حاجة له إلى الاحتراز بقوله البادي قلت؛ لأن العرب تطلق على ما يقع في مقابلة الظلم اسم الظلم أيضا))[٨٦]، وعلى الرغم من سهولة هذه الألفاظ، فقد كونت معنى إجماليا بعيدا عن دلالات تلك المفردات إذا وضعت خارج نطاق سياقها[٨٧]، أما عضّ الكف في النص فهو كناية عن الحسرة والندم[٨٨]، ويلاحظ أن الإمام عبر عن هذه الدلالة باستعمال عضّ الكفّ؛ لأنه حاصل في الحياة الدنيا؛ لذلك اختلف التعبير بلفظ اليد عن الآية الشريفة بالكفّ، ومن مجازات استعمال الكف قوله (ع) في الشاهد الثاني: ((الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا))، وفائدة تكرار لفظ البيعة في النص شدّة حرصهم إليها وفرط رغبتهم فيها، أما قبضت كفّي أي امتنعت، وقوله (ع) بسطتموها من التّوسع في الإسناد أي نازعتكم بيدي وتمنّعت فجاذبتموها وبايعتم عن جدّ وطوع منكم وكره وزهد منّي[٨٩]، ودلالة حركة مد وجزر الكفّ هذه كناية عن الامتناع والقبول، وهذا الأسلوب الكنائي أبلغ من الحقيقة وأرق في التعبير[٩٠]، يضاف إلى ذلك أنَّ الكف قد أُسند إليها فعلان مختلفان أنتجا طباقاً أضفى تواتراً دلالياً، إضافة إلى دلالة الأفعال التي وظفها الإمام، فالفعل قبض فاعله علي(ع) ودلالته الامتناع؛ لأنَّ الكف في الأصل تدل على قبض وانقباض[٩١]، وسميت بذلك؛ لأنَّها تقبض الأشياء؛ لذا استعملها الإمام لهذا المعنى ولم يستعمل اليد، أمَّا فاعل بسط، فهو الضمير الدال على جمع

المخاطبين، ودلالته هي الحرص على أمر ما على الرغم من قرب حدوث الفعل[٩٢]، والمعنى باختصار كأنَّه (ع) قال: فامتنعت عليكم فأبيتم إلا أن تبايعوني[٩٣]، والمتدبر في النصوص الأخرى[٩٤]، يرى أنَّ الإمام قد وظف الكفّ في سياقات دالة على الندم، وأخرى تدل على المنع على اختلاف المصاديق؛لأنَّها سيدة الأدوات ومقود أفعال الجوارح.

وتفوق اليد الكف في نهج البلاغة بكثرة استعمالها، وتمتاز بمجازاتها مقارنة بأطراف الإنسان الأخرى، إذ تكرر استعمالها في نهج البلاغة مائة وست عشرة مرة[٩٥]، ومنها قوله (ع) في الشاهد الأول: ((مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطَ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ))، وتمثل لفظة اليد في هذه الحكمة الأساس لتعبير عُرفت دلالته قديماً، وهي النعمة ، ويذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أنَّ هذا نقل للمعنى وليس بتشبيه أو استعارة؛ لأنَّك لا تثبت للنعمة بإجراء اسم اليد عليها شيئاً من صفات الجارحة المعلومة؛ إذ لا مجانسة بين الجارحة والنعمة، وإنَّ هذا المعنى لا يصح لليد إلاّ في إشارة إلى المنعم أو التلويح به[٩٦]، ويفسر الرضي (رحمه الله) اليد بأنها النعمة فيقول ((واليدان هاهنا عبارتان عن النعمتين، ففرّق (ع) بين نعمة العبد ونعمة الرب، فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة، لأن نعم الله سبحانه أبداً تَضعف على نعم المخلوقين أَضعافاً كثيرة، إذ كانت نعمه تعالى أصل النعم كلها، فكل نعمة إليها تَرجِعُ ومنها تنزع))[٩٧]، فالإمام في هذه الحكمة يضع قرينة فاصلة دالة على المنعم، تفريقا لنعمة العبد عن نعمة الرب وهي الطول والقصر؛ فاقترانهما بما يلائم القريب وهو الإعطاء والقصر والطول؛ لظهورهما في الجارحة المخصوصة[٩٨]، ويُشكل محمد جواد مغنية على فهم الشريف الرضي ومن جاء بعده من الشارحين، بأنَّ المراد باليد القصيرة إعطاؤه الصدقة للمعوزين، بل المراد هنا عمل الإنسان وجهاده، والتضحية بالنفس والنفيس لنصرة الحق والعدل، وإزهاق الجور والباطل، ويعلّل بأنَّ الله قد أوضح وبيّن في الذكر الحكيم نوع الأعمال التي يثيب العباد عليها بعطاء طويل غير مجذوذ أي غير مقطوع[٩٩]، وهذا الرأي يمكن أن يكون من باب التوسع في المعنى؛ لأنَّ ما ذكره الرضي أو غيره يقع في حدوده ولا يتعارض معه.

ومن استعمالات الإمام لليد ما اختص بحركاتها، ومن ذلك قوله (ع) في النص الثاني: ((أَلاَ وَإِنَّكُمْ قَد نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطاعَةِ))، فقد عبر (ع) عن اليأس بإحدى حركات اليد وهي النفض، والتعبير بلفظ النّفض دون الترك للإشارة

إلى طرحهم له وإعراضهم عنه [١٠٠]، وهو آكد وأبلغ من أن لو قال : ألقيتم حبل الطاعة عن أيديكم؛ لأنَّ كلامه متضمّن أنَّكم خليتم أيدكم من حبل الطاعة ثم نفضتموها عنه[١٠١]، فمن يخلي الشيء من يده ثم ينفض يده منه يكون أشدّ تخلية له ممن لا ينفضها بل يقتصر على تخليته فقط؛ لأنَّ نفضها إشعار إيذان بشدة الإطراح والإعراض[١٠٢]، فحركة نفض اليد تطلق الشحنة الكاملة في التعبير مصاحباً للواقعة الحسية التي يعبر عنها مبرزاً لها في صورتها الحسية المتحركة[١٠٣]؛ لذا شبه الإمام الطاعة بالحبل وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس ووجه الشّبه أنّ الحبل آلة الوصلة بين الشيئين والطاعة سبب الاتّصال بقرب الخالق، لذا أمر اللهّ سبحانه بالاعتصام به في قوله: [اعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهّ جَمِيعاً وَلاتَفَرَّقُواْ...] [١٠٤]، ومن مكمّلاتَ الصورة الحسية في النص استعارة حصن اللهّ للإسلام[١٠٥].

أمَّا عن تحديد اليد، فإنَّ الإمام ذكر اليد في أغلب النصوص مطلقة بمجموع أجزائها، ولم يحدد ذلك بقرينة أو سياق، وهذا المعنى هو المتبادر إلى الذهن؛ لأنَّ من معانيها القوة كما اتضح في التقديم اللغوي، وهو تعبير شائع مجازي الاستعمال علاقته كلية إذ يذكر الكل ويراد به الجزء وأحياناً يذكر العكس[١٠٦]، وهو أسلوب استعمله الإمام كثيراً، لكنَّه (ع) قد حدد في نصوص أخرى دلالتها بكف اليد وأصابعه، ومنها قوله: ((وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ(عليهما السلام) عَلَى فِرْعَوْنَ، وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ، وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ، فَشَرَطَا لَهُ...))[١٠٧]، فعبارة بِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ لاشك أنَّ اليد هنا تعني كف اليد، وفي بعض النصوص ذكرت قرائن أخرى تدل على أنَّ المقصود باليد الكف ومنها: ((قبض اليد وبسطها، والمسك باليد واللمس بها، وعض اليد، وقطع اليد ... ونفض اليد))، وقد ذكر مثاله.

ولا يخفى بأنَّ اليد وملحقاتها حازت على حضور بارز في اللغة العربية قديماً وحديثاً، وكان لها النصيب الأوفر عن سواها من ألفاظ جسم الإنسان في طيات نهج البلاغة أيضاً، فقد مثَّل استعمال اليد المتنوع في كلام الإمام دلالات متعددة ومتنوعة سواء أكانت مجازية أم حقيقية، وكل ما يمكن قوله هنا أنَّ الإمام جعل من اليد آلة للعمل، وواسطة لظهور المعاني المختصة بها، والمتجلية عنها، مادية كانت أو معنوية، أما استعمال أصابع اليد في النهج فجاء على الرأي الغالب وهو لغة التأنيث، وقد تخصص لفظ الأصبع بلغة الجسد في الاستعمال، إذ كشفت بعض السياقات

عن بعض العادات والقيم التي عرفها المجتمع أسهمت في تجسيد الواقع التداولي، وتخصصت الأنامل من ملحقات الأصبع في تصوير جانب من السنن الاجتماعية الخاصة بالموت، وتخصصت البنان في سياق التحذير من القتل.

أما ما تعلق باليد وهو الجزء الواصل بين اليد والبدن، فقد ذكر الإمام منه الساعد، ولم يستعمله إلا مجموعا في حين استعمل لفظ الذراع مفردا، ولذلك أسباب يرى الباحث أنها تكمن في دواعي الاستعمال اللغوي، أمَّا سياقياً، فإنَّ السواعد قد استعملت في مواضع القوة والتمكن تارة، وبعلاقة عكسية للضعف والوهن تارة أخرى، بينما استُعمل الذراع للتمثيل والقياس؛ إذ استعمل كل من الذراع والعضد في سياق واحد أخذ فيه معنى اتصال الجزأين وما يتعلق به من سمات، ويبدو أنَّ الإمام لما أراد تحديد العلاقة بينه وبين الرسول استعمل الذراع، ولمَّا أراد القوة عبر بالساعد .

المجموعة الثانية : الألفاظ الدالة على الرِّجل وما يلحق بها.

إن للرِجلين من الإنسان أوضاع وحركات كثيرة يمارسها في حياته اليومية، لأنَّها وسيلته الأساسية في الحركة والتنقل، وفي بعض الأحيان تظهر حركاتها رغبات أو مواقف معينة؛ لذا لابدَّ من تقصي مهمتها الدلالية ضمن السياق الذي وردت فيه في النص[١٠٨]، إضافة إلى النظر للفظ من زاوية الحقل الدلالي الخاص به، والذي ذكر الإمام بعضاً من ألفاظه وهي: ((الركبة، الساق، العقِب، الفخذ، القدم))، وسوف يكون وكد البحث هنا، الوصول إلى تحديد القيمة الدلالية لِرجل الإنسان والألفاظ الملحقة بها بحسب سياقها في نهج البلاغة، وهنا لابد من ذكر بعض شواهدها، وهي :

- الرِّجل : ذُكرت ثلاث مرات، ومنها قول الإمام (ع) في ذكر عيسى (ع) : ((وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ، وَلاَ وَلَدٌ يَحْزُنُهُ، وَلاَ مَالٌ يَلْفِتُهُ، وَلاَ طَمَعٌ يُذِلُّهُ، دَابَّتُهُ رِجْلاَهُ، وَخَادِمُهُ يَدَاه))[١٠٩]، وقوله (ع) في وصف السالك الطريق إلى الله سبحانه: ((... وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ، وَتَدَافَعَتْهُ الأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلاَمَةِ، وَدَارِ الإِقَامَةِ، وَثَبَتَتْ رِجْلاَهُ بِطُمَأْنِينَةِ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الأَمْنِ وَالرَّاحَةِ، بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ، وَأَرْضَى رَبَّهُ))[١١٠].

- الرّكبة: وردت مرة واحدة في قول الإمام (ع) يصف المتقين: ((فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، مُفْتَرِشُونَ لِجَبَاهِهِمْ وَأَكُفِّهِمْ وَرُكَبِهِم[١١١]، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ))[١١٢].

- السَّاق: جاءت في نهج البلاغة خمس مرات، ومنها قول الإمام (ع) في وصف الفتن: ((يَهْرُبُ مِنْهَا الأَكْيَاسُ، وَيُدَبِّرُهَا

الأَرْجَاسُ، مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ، كَاشِفَةٌ عَنْ سَاق تُقْطَعُ فِيهَا الأَرْحَامُ، وَيُفَارَقُ عَلَيْهَا الإِسْلاَمُ))[113]، وقوله (ع) واصفاً حال الدنيا: ((دَارُ حَرَب وَسَلَب، وَنَهْب وَعَطَب، أَهْلُهَا عَلَى سَاق وَسِيَاق، وَلَحَاق وَفِرَاق))[114].

- العقِب: ورد هذا الجزء إحدى عشرة مرة، ومنها قول الإمام (ع) في حديثه عن الشك: ((وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَب: عَلَى التَّمارِي، وَالهَوْلِ، وَالتَّرَدُّدِ، والاْسْتِسْلاَمِ: فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَناً لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ ، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ...))[115]، وقوله (ع) في النبي محمد (ص) : ((فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ الله عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفاً نَتَّبِعُهُ، وَقَائِداً نَطَأُ عَقِبَهُ...))[116].

- الفخذ: ذكره الإمام (ع) مرة واحدة في كلامه عن الصبر: ((يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ، وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ أَجْرُهُ))[117].

- القدم: ذُكر القدم ثلاثين مرة في نهج البلاغة، ومنها قول الإمام (ع) في ذكر يوم القيامة وأحوال الناس فيه: ((فَأَحْسَنُهُمْ حَالاً مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً، وَلِنَفْسِهِ مُتَّسَعاً...))[118]، وقوله (ع) من كتاب للأشتر النخعي: ((انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ... وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ، مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالْقَدَمِ فِي الإِسْلاَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَإِنَّهُمْ...))[119].

أمّا ما يتعلق بالمعنى اللغوي لهذه للألفاظ المذكورة ، فالرِّجل منها من الجذر (ر ج ل) ومُعظم بابِه ((يدلُّ على العُضو الذي هو رِجْلُ كلِّ ذي رِجْل، ويكون بعد ذاك كلماتٌ تشِذُّ عنه، فمعظم الباب الرِّجل: رِجْلُ الإِنسانِ وغيره...))[120]، وقال ابن فارس في المكمل: ((الرِّجل العضو من الإنسان والقطعة من الجراد))[121]، والرُكبَة: من الأجزاء التي توسطت رجل الإنسان، وأصلها من الجذر (ر ك ب) وله ((أصلٌ واحد مطّرد منقاس، وهو علُوُّ شيءٍ شيئاً، يقال رَكِب رُكوباً يَرْكَب... ومن الباب رُكْبة الإنسان، وهي عاليةٌ على ما هي فوقَها))[122]، فكل شيء علا شيئاً ركِبَه[123]، وفي خلق الإنسان الركبة ((ملتقى الفخذ والساق، وفي الركبة الرضفة، وهو عظم مطبق على رأس السّاق والفخذ))[124]، وتركيب هذه الأجزاء ساعد الإنسان على المشي والحركة، وكان للسّاق دور في ذلك، ويرى صاحب المقاييس أنها من الجذر (س و ق) وله ((أصل واحد، وهو حَدْوُ الشَّيء... والسُّوق مشتقّةٌ من هذا، لما يُساق إليها من كلِّ شيء، والجمع أسواق، والسّاق للإنسان وغيره، والجمع سُوق، إنّما سمّيت بذلك لأنَّ الماشي ينْساق عليها))[125]، وفي

خلق الإنسان قال ثابت في باب الساق((والساق هي ما بين الركْبة والكعْب، وفيها عضلتها، وهو لحم باطن الساق حيث عظُمت))[١٢٦]، ويتصل بالساق القدم وما تأخر من القدم يسمى العَقِب: وهي من الجذر (ع ق ب) وله ((أصلانِ صحيحان: أحدُهما يدلُّ على تأخير شيءٍ وإتيانِه بعد غيره، والأصل الآخَر يدلُّ على ارتفاعٍ وشدّة وصُعوبة...)) [١٢٧]، ومن الأصل الأوّل قول الخليل ((كلُّ شيء يَعقُبُ شيئاً فهو عَقيبُه...والعَقِبُ: مؤخر القدم، تؤنثهُ العربُ ، وتميمٌ تُخففه، وتجمعُ على أعقابٍ ،وثلاث أعْقِبة، وعقب الرَّجل ولده وولد ولده الباقون من بعده، وقولهم :لا عقب له أي لم يبق له ولدٌ ذكَرٌ))[١٢٨]، وفي خلق الإنسان قال ثابت: ((والعَقِب ما يَفْضُل منْ مؤخر القدم على الساق...وهو موقِع الشِّراك من خلفِها))[١٢٩]، وعلى ذلك يكون الساق هو الجزء الذي يحمل ثقل الجسم الإنساني، فهو من الأعلى يتصل بجزء تميّز بضخامته ومناسبة ما يتصل به من جذع الإنسان، وهو الفخذ: عبر عنه ابن فارس بأنَّه ((كلمةٌ واحدة، وهي الفَخِذ من الإنسان، معروفة))[١٣٠]، وهو من الجذر (ف خ ذ)، وفيه لغتان فَخِذ وفِخْذ أَيضاً، يقال: رميته فَفَخَذْتُه أي أَصبت فخذه[١٣١]، والفَخِذُ: ما بين الساق والورك ، والجمع أَفخاذ[١٣٢]، أمَّا عن اتصال الساق بالقدم، فيترتَّب عليه وظائف كثيرة وعلاقات جمّة، منها، تحديد وجهة الإنسان في السير وبعض أوضاعه ولها من الثراء الدلالي في كلام العرب شيء لا يقل شأناً عن أهميتها في الجسم.

وأمَّا القدم فهي من الجذر (ق د م) وله ((أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على سَبْق ورَعْف ثم يفرَّع منه ما يقاربُه: يقولون: القِدَم: خلاف الحُدوث، ويقال: شيءٌ قديم، إذا كان زمانُهُ سالفاً...وقَدَمُ الإنسان معروفةٌ، ولعلَّها سمِّيت بذلك لأنَّها آلة للتقدُّم والسَّبْق)) [١٣٣]، فهي ((ما يطأ عليه الإنسان من لدن الرسغِ فما فوقه))[١٣٤]، وفي القدم حِمارَتُها، وعُرْشها، وعَقِبها، وفيها الأخمص وهو خصْر باطنِها الذي يتَجافى عن الأرض لا يصيبُها إذا مشى الإنسان[١٣٥]. ويتبين من البحث اللغوي أنَّ الرِّجل هي الوحدة الدلالية الجامعة لأجزائها بلا ترادف أو اشتراك من هذه الأجزاء.

ويلاحظ في استعمال الإمام(ع) للرّجل كثرة استعمالها لغير الإنسان، فقد ذكرت في النهج تسع مرات خصّ الإنسان بثلاث منها فقط؛ لذا سوف يكون بحث دلالتها هنا فيما يخص الإنسان ضمن سياقها لا غير، ومن ذلك كلامه في ذكر عيسى (ع) من الشاهد الأول: ((دَابَّتُهُ رِجْلاَهُ، وَخَادِمُهُ

يَدَاه))، والدبيب سلوك حركي يعتمد على استخدام الرجلين عند الكائنات الحية طلبا للطمأنينة أو للابتعاد أو الحصول على شيء معين[١٣٦]، والدَّابَّة: اسمٌ لما دَبَّ من الحَيَوان، مُمَيِّزةً وغيرَ مُمَيِّزة، والدابَّة: التي تُرْكَبُ؛ وقَدْ غَلَب هذا الاسْم على ما يُرْكَبُ مِن الدَّوابِّ، وهو يَقَعُ عَلى الـمُذَكَّرِ والـمُؤَنَّثِ[١٣٧]، وفي النص كنّى الإمام عن عفة عيسى (ع) وتواضعه بقوله: ((دابته رجلاه))، فالسير برجليه من دون الاستعانة بالدابّةِ يعني الدلالة على التواضع والتعفف وفقا لسنن اجتماعية يُستعان بها على فهم السياق المحدد ضمن النص أعلاه، أما في الشاهد الثاني فقد جاءت الرجل في سياق وصف السالك الطريق إلى الله سبحانه يقول: ((وَثَبَتَتْ رِجْلاَهُ بِطُمَأْنِينَةِ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الأَمْنِ وَالرَّاحَةِ))، وثبات الرِّجل في النص من المجاز، وقد استعملت للدلالة على القوة والتمكن [١٣٨]، لشدة العزم والمواظبة لمن راض نفسه وجوارحه حتى وصل إلى الراحة والسعادة، والطريق المرسوم له، وهذه معانٍ قد مثلتها أفعال من سلك الطريق إلى الله في سياق كلام الإمام[١٣٩]، ويلاحظ في هذين النصين والنص الآخر[١٤٠]، أنَّ النهج الاستعمالي للرجل قد ارتبط بدلالات وظيفية للرجل من ثبات وحركة تستدعي حضور الجسد الإنساني برمته، سواء أكان ذلك حقيقة أم مجازاً، وهذا ما يمنع الاستبدال بجزء آخر كالقدم مثلاً، ففي النص آنف الذكر لجزء الركبة يقول: ((فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، مُفْتَرِشُونَ لِجَبَاهِهِمْ وَأَكُفِّهِمْ وَرُكَبِهِم، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ))، فقد ذكر (ع) ((الأعضاء السبعة التي مباشرتها بالأرض من فروض الصلاة وهي: الجبهة، والكفان، والركبتان، والقدمان))[١٤١]، فأنّى يكون الاستبدال ؟

واللفظ جاء في سياق لغوي يبين صفات المتقين ووصف هيأة الركوع والانحناء في صلاتهم، ثم السجود[١٤٢]، وسبقها باسم الفاعل مجموعاً وهو مفترشون، ومعناه باسطون لها على الأرض[١٤٣]، وبذلك تتضح دلالة الخضوع لحركة الركبتين؛ لأنَّ الإمام قد رتب الأجزاء بحسب علوها، فكانت الركبة مما علت على غيرها، فأنتجت دلالة كبرى مع مجموعة من حركات الأعضاء الأخرى، وهي السجود، يدل على ذلك السياق والقرينة النحوية بالعطف المتوالي للمفردات في النص المذكور.

أمَّا الدلالة الاستعمالية لجزء الساق من الرجل عند الإمام فتتضح من تحليل الشواهد، ومنها الشاهد الأول فقد ورد اللفظ في سياق حديث لأمير المؤمنين

(ع) عن الفتن إذ قال: ((مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ، كَاشِفَةٌ عَنْ سَاق تُقْطَعُ فِيهَا الأَرْحَامُ)، وعبارة ((كَاشِفَةٌ عَنْ سَاق)) في النص تعبير استعملته العرب، وورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: [يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ...] [١٤٤]، والساق هنا تحمل دلالة شدة الأمر[١٤٥]؛ إذ إنَّ حركة كشف الستار عن الساق يقوم بها الناس حينما يتشمرون عند شدة الأمر، قال :(ع) ((إِذَا قَلَّصَتْ حَرْبُكُمْ، وَشَمَّرَتْ عَنْ سَاق))[١٤٦]؛ لذا يكنى بها عن الشدة، يضاف إلى ذلك أنَّ الساق تحمل جملة الجسد وتنهض به وهو من الشدة أيضاً[١٤٧]، ويذكر الإمام (ع) تعبيراً آخر للساق في الشاهد الثاني من كلامه عن حال الدنيا: ((أَهْلُهَا عَلَى سَاق وَسِيَاق، وَلَحَاق وَفِرَاق))، وقوله :(ع) ((على ساق وسِياق)) قد جاء مزيداً عليه لفظ مشتق من فعلها هو (السياق)، ومعناه جادون في الأمر قائمون على ساق[١٤٨]، دلالة على الاستعداد لسوقهم لما ينتظرون من آجالهم، وقد استعمل الإمام الساق هنا دون غيرها من أجزاء الرجل؛ لتضمنها معنى الانسياق بدافع حقيقي أو مجازي، والسِّياق مصدر ساق فلاناً إذا أصاب ساقه، والمراد لا يلبثون أن يضربوا على سُوقهم فينكبّوا للموت على وجوههم؛ للَّحاق بالماضين، وفِرَاق الباقين[١٤٩]، لأنَّ الحرب تقوم على الشدة ونزع الروح[١٥٠]، وقبل ذلك هو حال الدنيا ومصداق قوله تعالى: [إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاق][١٥١]، ويظهر أنَّ الدلالة الاستعمالية لهذا الجزء من الرجل عند الإمام هي الاستعداد وما وراءه من أسباب على اختلاف النصوص[١٥٢]، لأنَّ الساق تضمن معنى الانسياق لغوياً.

ويشترك الساق مع العِقب في محور الاقتباس القرآني من النهج؛ إذ ورد ذلك في قوله (ع) : ((وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ))، وفي هذا المقطع من كلام أمير المؤمنين ترِد جملة: ((نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ)) بنفس التركيب وذات الحذف للفاعل في القرآن الكريم بقوله : [فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ...][١٥٣]، وهذا أسلوب اقتفى فيه الإمام الأسلوب القرآني في بناء الجمل القصيرة لنهج البلاغة، لأنَّ نقل اللفظة القرآنية من محيطها الدلالي القرآني وامتزاجها بعلاقات متمكنة دلالياً في كلامه (ع) ؛ الغرض منه الاستفادة من انطباعها واستقرارها في الأذهان، ومن المعاني التي أضافها عليها النص السابق، فكان للكناية القرآنية أثراً واضحاً في الكشف عن خبايا النفس ورصد حالاتها[١٥٤]؛ لأنَّها كناية عن فرار من كان في ظلمات وشبه[١٥٥]، ودلالة العبارة باختصار هي الرجوع عن الطريق

القويم وتركه[١٥٦]، وقد استعمل عقبي الإنسان بدلا من قدميه لدلالة العقِب على التخلف، إضافة إلى أن رجوع الإنسان إلى الخلف يكون بالاعتماد على عقِبيه، ويساند لفظ العقب حركة جسدية لاكتمال الصورة وتوضيح غزارة المعنى بقول الإمام(ع) عن النبي محمد (ص) في الشاهد الثاني للعقِب: ((وَقَائِداً نَطأُ عَقِبَهُ))، والتعبير المتعلق بدلالة وطوء العقِب جاء كناية عن المبالغة في الإتباع والسلوك على طريقه، والمراد نقفوه خطوة خطوة حتى كأنَّنا نطأ مؤخر قدمه، كالمتصلين به، فالإمام استعمل هذا الجزء من مؤخرة القدم وهذه الحركة الإنسانية للدلالة على شدة الإتباع لطريق الرسول وسلوكه [١٥٧].

ويذكر الإمام العقِب من الرجل في نصوص أخرى لا يسعنا ذكرها[١٥٨]؛ توخيا للإيجاز، لم يخرج فيها الإمام في استعماله لهذا الجزء من الإنسان عن دلالة التبعية على الرغم من اختلاف السياقات التي وضع فيها، ومن الجدير بالذكر أن الإمام لم يستعمل لغة العَقْب بالتسكين وهي لغة تميم وإنما استعمل لغة العَقِب بكسر[١٥٩].

وتميز لفظ الفخِذ من الرجل بفرادة الاستعمال عن أجزاء الرجل الأخرى؛ إذ ورد في باب الحكم فقط، واقترن بحركة جسدية بني عليها تقرير حكم للإمام (ع) وذلك في قوله: ((وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ أَجْرُهُ))، ويبدو أنَّ في النص دلالة تداولية سيق من أجلها لفظ الفخذ في النص وهي الجزع، وقد عبر عن ذلك الإمام بما يلزمه في العدة من ضرب اليدين على ما يقابلها من الفخذين، وبذلك قصور في الاستعداد لحصول الفضيلة وارتكاب ضدها وهو الجزع[١٦٠]؛ إذ يلجأ الناس في العرف الاجتماعي إلى هذه الحركة عند الجزع أو الندم، وقد كان استعمالها عند الإمام مختصاً بالجزع ، وأمام هذه الفرادة للفظ الفخذ نجد فيضاً دلالياً في اللفظ الخاص بالقدم، فقد حظيت بنصيب وافر في نصوص نهج البلاغة؛ لذا كانت سياقات هذه القدم منبعا ثراً لرفد الدلالات الخاصة بأجزاء الإنسان، وبعيداً عن استقصاء تلك المفردة وإحصاء دلالاتها في نهج البلاغة، سوف يكون وكد البحث مدى انصهار المفردة وانسجام دلالتها في النص متوخين الاختصار في ذكر الشواهد، وقد ذكرنا منها شاهدان مع لفظ القدم فمن الأول قوله (ع) في ذكر يوم القيامة وأحوال الناس: ((فَأَحْسَنُهُمْ حَالاً مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً)) ، وهو تعبير يشير إلى ازدحام فلا يصبح فراغ لمكان يكفي لوضع قدم فيه[١٦١]، وربما جاءت القدم معبرة عن المفرد لتكثيف هذا المعنى وملاءمته لموقف

يوم القيامة ودلالة السبق المنصوص عليها، والمشار إليها بإحالة بعدية في النص، وهي إحدى آليات الربط التي استعملها الإمام، فقد تجلت الإحالة بنوعيها القبلية والبعدية بوساطة عودة الضمائر على مُفَسر موجود في النص، وهو الاسم الموصول (مَن) الذي مثل محور العلاقة بين طرفي الخطاب[١٦٢].

وفي الشاهد الثاني للقدم قال(ع) يوصي الأشتر باختيار عمّال له ((مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالْقَدَمِ فِي الإِسْلاَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ))، ويلاحظ أنَّ الإمام في النص قد سلك في بيان الواجبات التي على الولاة الالتزام بها وتنفيذها ((مسلكا خاصاً يعتمد على استعمال صيغ الأمر والتوكيد المعروفة في اللغة مستفيدا من الثروة اللغوية التي يختزنها وقدرته في بناء الأساليب البلاغية))[١٦٣]، والخطاب قد بدأ بفعل أمر وتوسطه آخر يستلزم التنفيذ على المتقدم في الإسلام بقوله (الْقَدَمِ فِي الإِسْلاَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ) وفي هذا التركيب قد أضفى (ع) دلالة صوتية، إضافة إلى دلالة التقدم في الخير والفضل التي حملها سبق القدم، لأن السابق متقدم زمنيا كما وصف[١٦٤]، فأخّر الصفة عن موصوفها لتحقيق التوازن الإيقاعي؛ كي يكون الكلام أسهل حفظا وأثبت في الذهن، وهذه من سمات رسائل الإمام[١٦٥]، وخير من مثل هذا المعنى حسان بن ثابت في قوله[١٦٦]: (البسيط)

لَنا القَدَمُ الأُولى إلَيكَ وَخَلْفُنا
لأوَّلِنَا في طَاعَةِ اللهِ تَابِعُ

وقد ارتبطت القدم في النصوص الأخرى[١٦٧]، التي وردت فيها بأفعال واستعارات مصاحبة أعطتها القدرة على توليد فروع دلالية، ومجازات لم تألفها حتى آخر المعاجم؛ إذ نجد الكثير من التعبيرات الخاصة بها لم يذكرها أهل اللغة تصل حد الضعف أو أكثر[١٦٨] ، فالإمام (ع) قد استعملها في بنى الإفراد والتثنية والجمع بعلاقات متنوعة مع الأصل اللغوي في سياقات معينة، في جلها كانت القدم متقدمة تارة أو متأخرة تارة أخرى.

ويلاحظ في سياقات الألفاظ الدالة على الرجل وملحقاتها وضوحاً لاقتباس القرآني فيها، وأنَّ هناك ألفاظاً يشير استعمالها إلى المرجعية اللغوية للإمام، ومنها السّاق، وهناك ألفاظ ناسبت كثرة شيوعها أهميتها كالقدم، ولا يخفى ظهور دلالات برزت كنتائج لحركات هذه الأجزاء كما تشير إلى ذلك المصاحبة اللغوية وردت في كلّ نصٍّ منها.

الخاتمة:

وصفوة القول في خاتمة هذا البحث إنَّ وراء كل لفظ من الألفاظ مغزى يؤديه ذلك اللفظ ولا يؤدى بغيره عند استبداله بما يظنه بعض اللغويين والدارسين مترادفاً كالأصبع والبنان والساعد والذراع ...الخ؛ لأسباب تتعلق بخصوصية كل لفظ ذكرت في تحليل نصوصها، فهي لم تأت بطريقة عفويَّة ، بل وظِّفَ بطريقةٍ فنيَّةٍ بارعةٍ مقصودةٍ ، إذ إنَّ المعاني الكلِّية للنصوص المدروسة تستدعي ملاءَمةٌ بين الدَّوال والمدلولات؛ إذ كان لرؤى الإمام إلى دلالة ألفاظ الجسم الإنساني دورٌ مهمٌ في اكتساب نصوصه بعداً استعمالياً خاصاً بكل لفظ، وقد بينت الدراسة الغرض من استعمال الألفاظ في نصوصها، بصورة خاصة وفي كلام الإمام بصورة عامة أحياناً وذلك بذكر الدلالة الاستعمالية بصورة جامعة للفظ في نهج البلاغة، وقد تبين أنَّ من مظاهر استعمال ألفاظ أطراف الجسم عند الإمام توظيفه لبعض لغات العرب ولهجاتها من دون أخرى، ومنها لغة التحريك في فخِذ وعقِب وتجنب لغة التسكين في فخْذ عقْب ...الخ، كما استعمل بعض لغات الجمع وأوزانها من دون غيرها، ووظف في بعض النصوص بعض أجزاء الأطراف لتكون مصدراً بديلاً للأدوات النحوية الظرفية المعبرة عن الاتجاه والتجاور بعيداً عن التصور المعجمي لها مثل العقب وغيره؛ إذ ربط (ع) بين اختلاف الدلالة وتنوّع المسمى وفقاً لحركة الإنسان وزاوية وجوده، ويلحظ في جلّ ذلك أن الإمام قد عمد إلى بعض آليات التلقي التي يستهوي المخاطب، ومنها حضور النص الآخر لفظياً ومعنوياً؛ لما له من أثر في انسيابية التلقي، وتلقي الرسالة الناتجة عن الاستعمال بنوع من التأثير والإيحاء، ومن الجدير بالذكر أن الإمام قد أسهم الإمام في خلق العلاقة الوثيقة بين الاتصال الناطق والصامت التي أكَّدها في بعض نصوص نهج البلاغة بسلوك حركي؛ لأن بعض المعاني كانت بها حاجةٌ إلى اسناد بحركة أو إيماء، فأغنى ذلك المعنى ووحده، وأبرز جماليته ومنها النص الذي صور جمعه (ع) لأصابعه ووضعها بين عينه وأذنه وغيرها، فقد أكَّد تفوق الاتصال الصامت (اللغة غير الشفهية) على الاتصال اللفظي (اللغة الشفهية)، وهو ما لم تثبته الدراسات إلَّا في خمسينيات القرن الماضي؛ إذ أثبت الإمام أنَّ تعبيرات أجزاء الجسم يمكن أن تحلَّ محل اللفظ تماماً؛ لأنَّ بعضها يغني عن الكلام، ولابد من الإشارة إلى أنَّ البحث في معاني الألفاظ الخاصة بأطراف جسم الإنسان هو باب منفتح على كثير من المعارف، بعضها

يخص تسمية الأجزاء التي تكوّن الجسم، وبعضها يخص حركاتها وأبعادها الإشارية والاجتماعية، وبعضها ديني يخص سلوكها في إطار ديني إسلامي يهم الخلق والحياة والمعاد وحركة الجزء وحدوده، وبعضها فكري يخص رمزية اللفظ في مستوى معين.

هوامش البحث:

١- ينظر: أسرار لغة الجسد، ليلى شحرور: ٩٩-١٠٣.

٢-ينظر: اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، حسن ظاظا: ٢٠-٢١.

٣- ينظر على سبيل المثال: نهج البلاغة، وهو ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(ع) ، تحقيق وشرح : محمد أبو الفضل إبراهيم: ١/ ٢٥٠، خ١٠٨، ٢/ ١٠٣،خ ٢٣٨...

٤-المصدر نفسه: ١/ ٤٤٥ ،خ١٨٦.

٥-المصدر نفسه: ١/ ٣٤١، ١٤٩.

٦ - ينظر: أسرار لغة الجسد: ٩٩-١٠٣.

٧ - الأصابع من الأجزاء المشتركة بين الكف والقدم، لكن الإمام لم يستعملها إلاّ لليد فقط؛ لذلك وضعت ضمن الأجزاء الملحقة باليد في هذا البحث .

٨-نهج البلاغة : ١/ ٣٢٣، خ١٤١.

٩-المصدر نفسه : ١/ ٢٢٤، خ٩٩.

١٠-المصدر نفسه : ١/ ٣٠٧،خ ١٣٢.

١١-المصدر نفسه : ٢/ ٩٣،خ ٢٣٨.

١٢ - في بعض النسخ (كَالصِّنْوِ مِنَ الصِّنْوِ) منها نسخة محمد عبدة، وتحقيق: فارس الحسون، وتحقيق: هاشم الميلاني، وهي آخر نسخة حققت على أقدم النسخ سنة ٢٠١٢م حسب علم الباحث.

١٣-نهج البلاغة :٢/ ٢٢٥، ك٤٥.

١٤-المصدر نفسه : ١/ ٩٣،خ٣٤.

١٥ - المصدر نفسه : ١/ ٤٤٠،خ١٨٤.

١٦-المصدر نفسه: ٢/ ٢٢٥، ك٤٥.

١٧ – المصدر نفسه : ٢/ ٣٤٥،ح١٥٣.
١٨–المصدر نفسه: / ٣١٦،خ ١٣٧.
١٩–المصدر نفسه : ٢/ ٣٥٧،ح٢٢٧.
٢٠– المصدر نفسه: ٢/ ١١٠،خ٢٣٨.
٢١–معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٥٩هـ): ٣/ ٣٣١.
٢٢–ينظر: المخصص، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٧هـ) ،: ٢/ ٩.
٢٣–ينظر: خلق الإنسان، أبو محمد ثابت بن ثابت : ٣٢٤،٢٢٧.
٢٤–ينظر: المعجم المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر، ذو الفقار أحمد النقوي: ٧٣.
٢٥ – مقاييس اللغة: ٥/ ٤٨٢.
٢٦–ينظر: كتاب خلق الإنسان، ثابت :٢٢٤، ٢٣١، والمفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ):٦٥٦.
٢٧ – ينظر: المخصص : ٢/ ٩.
٢٨– مقاييس اللغة: ١/ ١٩١.
٢٩ – كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ): ٨/ ٣٧٢.
٣٠–ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري(ت٧١١هـ): ١٣/ ٥٩.
٣١–ينظر: المفردات في غريب القران:١/ ٧٩.
٣٢ – مقاييس اللغة: ٢/ ٣٥٠.
٣٣–نهج البلاغة : ٢/ ١٧٢،ك ٢٨.
٣٤ – ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ): ٣١١-٣١٢.
٣٥ – ينظر: كتاب خلق الإنسان، ثابت: ٢١٩ -٢٢١، وينظر: كتاب خلق الإنسان ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ): ٢٠٦.
٣٦–العين :١/ ٣٢٢.
٣٧ – مقاييس اللغة: ٣/ ٧٥.
٣٨–ينظر: كتاب خلق الإنسان، ثابت: ٢١٩ -٢٢١، وينظر: كتاب خلق الإنسان، الأصمعي: ٢٠٦.
٣٩ – مقاييس اللغة: ٤/ ٣٤٨، ٢/ ١٦٣.
٤٠–المصدر نفسه : ٤/ ٣٤٨.
٤١ – ينظر: خلق الإنسان، ثابت:٢١٧-٢١٩.
٤٢ – مقاييس اللغة: ٥/ ١٢٩.
٤٣ – ينظر: المخصص: ٢/ ٤.
٤٤ – ينظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني (ت٦٥٠هـ):١/ ٥٠.
٤٥– خلق الإنسان، الأصمعي:٢٠٨ ، والصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٦هـ): ٤/ ١٤٢٢ ، والمعجم المبتكر :٢٦٧.
٤٦–ينظر: خلق الإنسان: الأصمعي:٢٠٨ ، خلق الإنسان، ثابت:٢٢٥.
٤٧ – ينظر: المخصص: ٢/ ٤.
٤٨ – مقاييس اللغة:٦/ ١٥٢.
٤٩ – لسان العرب: ١٥/ ٤١٩.
٥٠ – ينظر: العين: ٨/ ٩٧.
٥١ – ينظر: مبادئ الاتصال غير اللفظي :د. محمد

بدرة، بحث منشور بتاريخ: ٢٢ مـــارس ٢٠٠٩،على الرابط:
http://ed(ع)trapedia .illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=44d..

٥٢ - ينظر: عناصر الإلقاء الجسدي - المظهر: د. محمد بدرة، بحث منشور بتاريخ: ٢٦ يـونـيـــو ٢٠٠٩،على الرابط:
http://ed(ع) trapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=51.

٥٣ - ينظر: الدلالات المجازية لأعضاء الإنسان في معجم لسان العرب، صالح ملا عزيز وآخرون: ١٣١.

٥٤-ينظر: جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية، محمد محمد داود : ١٠٩.

٥٥-ينظر: نهج البلاغة : تح محمد أبو الفضل : ١/ ٢٢٤.

٥٦ - ينظر: جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية: ١٠٨، ٣١٩.

٥٧-ينظر: أسرار لغة الجسد: ١١٢.

٥٨ - نوح:٧.

٥٩ - ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ): ٨/ ٢٧٠.

٦٠ - ينظر: المصدر نفسه:٨/ ٢٧١.

٦١ - ينظر: جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٢٥٥.

٦٢-ينظر: بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، محمد تقي التستري: ١١/ ٢١٢.

٦٣-ينظر: سياق الخطبة في نهج البلاغة : ٢/ ٩٣، خ٢٣٨.

٦٤ - شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٧٩هـ): ٤/ ٢٥٥-٢٥٦.

٦٥-ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي : ١١/ ٢٩١.

٦٦-ينظر: المفردات في غريب القران:١/ ٧٩.

٦٧ - الأنفال: ١٢ .

٦٨-ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٥٩.

٦٩ - في بعض النسخ (كَالصِّنْوِ مِنَ الصِّنْوِ) .

٧٠-نهج البلاغة :٢/ ٢٢٥، ك٤٥.

٧١-جواهر البلاغة: ٢٣١.

٧٢-ينظر: نهج البلاغة، شرح محمد عبده :٤٨٩.

٧٣-نقلا عن: نهج البلاغة، تح محمد أبو الفضل: ٢/ ٢٢٥.

٧٤ - ينظر: جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية : ٣٢٦.

٧٥-المصدر نفسه : ١/ ٢٨٩،خ١٢٤.

٧٦-ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد : ٧/ ٢٩٣.

٧٧-ينظر: المصدر نفسه :٨/ ٨ ، والهامش في تحقيقات نهج البلاغة، لكل من فارس الحسون :٩٥، والدكتور يحيى مراد :١٦٤. وهاشم الميلاني: ٢٢٥. ومحمد أبو الفضل:١/ ٩٣.

٧٨-ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد :١٠/ ١٢٤، ونهج البلاغة ،تح: محمد أبو الفضل:١/ ٤٤٠.

٧٩-ينظر: نهج البلاغة، تح :فارس الحسون:٦٨٠.

٨٠-ينظر المخصص: ١/ ١٦٣، ٢/ ٤.

٨١ - ينظر: الدلالات المجازية لأعضاء جسم الإنسان في معجم لسان العرب: ١٥٠.
٨٢ - القصص:٣٥.
٨٣ -الفرقان:٢٧.
٨٤ - ينظر: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس: ١٨٦.
٨٥-ينظر: الاحتراز في نهج البلاغة دراسة نحوية ودلالية، صباح رحمن الزيادي، (رسالة ماجستير) :٧٦.
٨٦ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٧٠.
٨٧-ينظر: غريب نهج البلاغة، عبد الكريم حسين السعداوي : ٢١٩.
٨٨ - نهج البلاغة، تح :فارس الحسون:٨١٧.
٨٩-ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٨/ ٣٤١.
٩٠-ينظر: جواهر البلاغة: ٢٩٠.
٩١ - ينظر: مقاييس اللغة: ٥/ ١٢٩.
٩٢-ينظر: جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية :٣٠٤،٢٩٥.
٩٣-ينظر: نهج البلاغة :تح: محمد أبو الفضل:١/ ٣١٦.
٩٤-ينظر: المصدر نفسه، على سبيل المثال:١/ ١٤١،خ٧٢، ١/ ١٤٥،خ١٩٠،...
٩٥ - ينظر: المصدر نفسه، على سبيل المثال : ١/ ٣٧٦،خ١٦١، ١/ ٣٧٥،خ١٦١، ١/ ٩٠،خ٣٣، ٢/ ٢٧٧،ك٦٢...
٩٦-ينظر: أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ):٣٥١.
٩٧ - ينظر: نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل:٢/ ٣٥٧.
٩٨-ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة:١/ ١٦٤.
٩٩-ينظر: في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية: ٤/ ٣٥٦.
١٠٠-ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٧.
١٠١ - ينظر: منهاج البراعة، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي: ٢/ ٢٦٤.
١٠٢-ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٣/ ١٨١.
١٠٣ - ينظر: لغة الجسد في القران الكريم، أسامة جميل عبد الغني ربايعة :٨٢.
١٠٤ - آل عمران:١٠٣.
١٠٥ - ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٧-٨.
١٠٦-ينظر: البيان في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ١٥٥.
١٠٧-نهج البلاغة : ٢/ ٩٧، خ٢٣٨.
١٠٨ - ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر: ٢٦٣-٢٦٤.
١٠٩-نهج البلاغة : ١/ ٣٧٦،خ١١٦.
١١٠-المصدر نفسه : ٢/ ٣٢،خ٢١٤.
١١١ - هذه الكلمة ساقطة من نص الخطبة (١٩٣) عند محمد عبدة، وتحقيق فارس الحسون، وبعض الشروح، ومثبتة في تحقيق محمد أبي الفضل، وتحقيق هاشم الميلاني، وبعض الشروح .
١١٢-نهج البلاغة : ١\٤٤٥،خ١٨٦.

١١٣ -المصدر نفسه: ١/ ٣٤٧،خ١٥١.
١١٤ - المصدر نفسه:٢/ ٨٧،خ٢٣٧.
١١٥-المصدر نفسه:٢/ ٣١٤،ح٣١.
١١٦ - المصدر نفسه : ١/ ٣٨٧،خ١٦١.
١١٧-المصدر نفسه : ٢/ ٣٣٩،ح١٤٠.
١١٨-المصدر نفسه : ١/ ٢٢٧،خ١٠١.
١١٩-المصدر نفسه : ٢/ ٢٥٢،ك٥٣.
١٢٠-مقاييس اللغة : ٢/ ٤٩٢، وينظر: خلق الإنسان، ثابت:٦٧.
١٢١ - المعجم المبتكر: ١٨٥.
١٢٢-مقاييس اللغة :٢/ ٤٣٢.
١٢٣-ينظر: العين: ٥/ ٣٦٣، وتهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ): ١٠/ ٢١٦.
١٢٤-كتاب خلق الإنسان، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ): ٩٩، وينظر: خلق الإنسان في اللغة، محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ): ٥٠.
١٢٥-مقاييس اللغة: ٣/ ١١٧، وينظر المفردات في غريب القرآن :٣٢٩.
١٢٦-ينظر: خلق الإنسان، ثابت:٣١٩٠، والمخصص: ٢/ ٥٢.
١٢٧-مقاييس اللغة: ٤/ ٧٧.
١٢٨-العين: ١/ ١٧٨، وينظر: الصحاح : ١/ ١٨٤، والمعجم المبتكر:٢٣٩.
١٢٩ - كتاب خلق الإنسان، ثابت:٣٢٣.
١٣٠-مقاييس اللغة: ٤/ ٤٨١.
١٣١ - ينظر: الصحاح:٤/ ٥٦٨.
١٣٢-ينظر: المخصص: ٢/ ٤٨.
١٣٣-مقاييس اللغة: ٥/ ٦٥.
١٣٤-العين: ٥/ ١٢٢.
١٣٥ - ينظر: كتاب خلق الإنسان، ثابت: ٣٢٣-٣٢٢، والمخصص:٢/ ٥٥.
١٣٦-ينظر: لغة الجسد في القران الكريم :٩٩.
١٣٧ - ينظر: لسان العرب :١/ ٣٧٠.
١٣٨-ينظر: جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية:١٢٠ .
١٣٩ - ينظر: لغة الجسد في القران الكريم :٨٩
١٤٠-ينظر: نهج البلاغة : ٢/ ٣٨٠، ح٣٢٣ .
١٤١-المصدر نفسه : هامش ،١/ ٤٤٥.
١٤٢ - ينظر: نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه: ٢٢١.
١٤٣-ينظر: صفوة شروح نهج البلاغة، جمع وضبط أركان التميمي: ٤٩٥.
١٤٤ - القلم:٤٢.
١٤٥-ينظر: المفردات في غريب القران: ٣٢٩.
١٤٦-نهج البلاغة : ١/ ٢٠٩خ،٩٢.
١٤٧-ينظر: جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية:٣٤٤.
١٤٨)) ينظر: أساس البلاغة:٤٨٤.
١٤٩)) نهج البلاغة ، تح: فارس الحسون:٣٧٣.
١٥٠-ينظر: نهج البلاغة ، تح: محمد أبو الفضل:٢/ ٨٧، وجسد الإنسان والتعبيرات اللغوية:٣٤٣.
١٥١ - القيامة:٣٠.
١٥٢-ينظر: نهج البلاغة : ١/ ٣١٨،خ١٩١ ،١/ ٤٦٤، خ١٩١.
١٥٣ - الأنفال: من الآية٤٨.

١٥٤ - ينظر: الأثر القرآني في نهج البلاغة، عباس علي حسين الفحام:١٠٣،٨٧.

١٥٥-ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني، محمد حسين الصغير: ١٨٨.

١٥٦ - ينظر: الدلالات المجازية للأعضاء جسم الإنسان في معجم لسان العرب:١٥٠.

١٥٧-ينظر: شرح نهج البلاغة، البحراني:٣/ ١٧٤.

١٥٨-ينظر: نهج البلاغة، على سبيل المثال: ١/ ٣٤٤،خ١٥٠، ١\١٢٢،خ٥٧، ١/ ٢٠٣،ك٣٢، ١ / ٣٢٠،خ١٣٨...

١٥٩-ينظر: العين: ١/ ١٧٨، والمعجم المبتكر:٢٣٩.

١٦٠-ينظر: شرح حكم أمير المؤمنين، : عباس القمي ١٧٦.

١٦١-ينظر: جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية:٣٤٩.

١٦٢ - ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي: ١١٧.

١٦٣ - عهد الإمام علي بن أبي طالب (ع) لمالك الأشتر دراسة تحليلية في ضوء علم النص، عبد الكاظم الياسري: ٣١.

١٦٤-ينظر: جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية: ٣٤٩.

١٦٥ - ينظر: رسائل الإمام علي في نهج البلاغة دراسة لغوية، رملة خضير مظلوم: ١١٦.

١٦٦-ديوان حسان بن ثابت، حققه وعلق عليه: وليد عرفات : ١/ ٢٦٧

١٦٧-ينظر على سبيل المثال لا الحصر: نهج البلاغة : ١/ ٣٥٣،خ١٥٣، ١/ ١٦٩،خ٨، ١/ ٤٦،خ١١، ١/ ١٣٨،ك٩، ...

١٦٨-ينظر: جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية: ١١٩-١٢٨

روافد البحث

١. القرآن الكريم .

٢. الأثر القرآني في نهج البلاغة : د. عباس علي حسين الفحام ، ط١ ، العتبة العلوية المقدسة ، النجف الأشرف – العراق ، ٢٠١١م .

٣. الاحتراز في نهج البلاغة دراسة نحوية ودلالية : صباح رحمن دايخ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة المثنى ، ٢٠١٥م .

٤. أساس البلاغة : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨ه) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م .

٥. أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١ه) ، تعليق : محمد رشيد رضا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م .

٦. أسرار لغة الجسد: ليلى شحرور، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

٧. الأسلوبية الرؤية والتطبيق: يوسف أبو العدوس، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠م .

٨. بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة : محمد تقي التستري، ط١، دار أمير كبير، طهران، ١٩٩٧م .

٩. البيان في ضوء أساليب القرآن: عبد الفتاح لاشين، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠م .
١٠. تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠ه) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون وآخرون ، ط١ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٧٦م .
١١. جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية (دراسة دلالية ومعجم) : محمد محمد داود ،ط١، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٧م .
١٢. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، ط٢، مطبعة الأمير، إيران، ١٣٨٣ه.
١٣. خلق الإنسان في اللغة : محمد بن حبيب البغدادي(ت٢٤٥ه) ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ١٩٩٤م .
١٤. الدلالات المجازية لأعضاء الإنسان في معجم لسان العرب لابن منظور : صالح ملا عزيز وآخرون ، مجلة كلية التربية ، العدد٤ ، مجلد١ ، ٢٠١١م .
١٥. ديوان حسان بن ثابت : تحقيق وتعليق: وليد عرفات، ط ، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦م.
١٦. رسائل الإمام علي في نهج البلاغة دراسة لغوية : رملة خضير مظلوم البديري ، ط١ ، العتبة العلوية المقدسة ، النجف الأشرف – العراق ، ٢٠١٢م .
١٧. شرح حكم أمير المؤمنين : الشيخ عباس القمي ، سلسلة في رحاب نهج البلاغة(٥) ، العتبة العلوية المقدسة ، النجف الأشرف– العراق ، ٢٠١١م .
١٨. شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد (ت٦٥٦ه) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٦م .
١٩. شرح نهج البلاغة :كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٧٩ه) ، ط١ ، منشورات دار الثقلين ، بيروت ، ١٩٩٩م .
٢٠. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٦ه)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٠م .
٢١. صفوة شروح نهج البلاغة : جمع وضبط أركان التميمي ،ط١، دار الاعتصام ، إيران ، ١٤٢٩ه.
٢٢. الصورة الفنية في المثل القرآني: محمد حسين علي الصغير، ط١، دار الهادي، بيروت، ١٩٩٢م .
٢٣. العباب الزاخر واللباب الفاخر: رضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني(ت٦٥٠ه) ، تحقيق : فير محمد حسن ، ط١، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٧٨م .
٢٤. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : د. هادي نهر ، ط١ ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، أربد- الأردن ، ٢٠٠٧م .
٢٥. عناصر الإلقاء الجسدي - المظهر : د. محمد بدرة ، منشور على الرابط : trapedia.illaf. (ع)http: //ed net /arabic /show_article. ٥١=thtml?id .
٢٦. عهد الإمام علي بن أبي طالب لمالك الأشتر

دراسة تحليلية في ضوء علم النص : عبد الكاظم محسن الياسري ، ط١ ، دار المتقين ، بيروت ، ٢٠١٣م .
٢٧. غريب نهج البلاغة: عبد الكريم حسين السعداوي، ط١، مكتبة الروضة الحيدرية المقدسة، النجف الأشرف – العراق،٢٠١١م.
٢٨. في ظلال نهج البلاغة : شرح محمد جواد مغنية ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٧٩م.
٢٩. كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.
٣٠. كتاب خلق الإنسان : أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١ه) ، تحقيق : وليد بن أحمد الحسين، ط١ ،سلسلة إصدارات الحكمة (٢٠) ، مانشستر– بريطانيا ، ٢٠٠٤م .
٣١. كتاب خلق الإنسان : أبو محمد ثابت بن ثابت ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ط٢ ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٥م .
٣٢. كتاب خلق الإنسان ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦ه) تعليق: د. أوغست هنفر ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت، ١٩٠٣م .
٣٣. لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري(ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٧م.
٣٤. اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة: حسن ظاظا،ط٢ ، دار القلم ، دمشق ،١٩٩٠م.
٣٥. لغة الجسد في القرآن الكريم : أسامة جميل عبد الغني ربايعة ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس - فلسطين ، ٢٠١٠م .
٣٦. مبادئ الاتصال غير اللفظي: د. محمد بدرة، بحث منشور على الرابط : http: / /ed(ع) trapedia.illaf.net /arabic / ٤٤d=show_article.thtml?id .
٣٧. المخصص : أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٧ه) ، ط١ ، المطبعة الأميرية ببولاق ، مصر ، ١٣١٦ه .
٣٨. المعجم المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر : ذو الفقار أحمد النقوي ، ط١ ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ١٩٩٨م .
٣٩. معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٥٩ه) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٩م .
٤٠. المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، ط١ ، دار القلم، دمشق، (د، ت) .
٤١. منهاج البراعة : قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي ، مكتبة

آية الله المرعشي العامة، قم، ١٤٠٦ق.
٤٢. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي ، ضبط وتحقيق: علي عاشور ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
٤٣. نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي: أحمد عفيفي، ط١، مكتبه زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١ م .
٤٤. نهج البلاغة : تحقيق : فارس الحسون ، ط١ ، مركز الأبحاث العقائدية في قم المقدسة والنجف الأشرف ، ١٤١٩ه .
٤٥. نهج البلاغة : تحقيق: هاشم الميلاني ، ط١ ، مكتبة الروضة الحيدرية ، النجف الأشرف – العراق، ٢٠١٢م .
٤٦. نهج البلاغة : تقديم وشرح : محمد عبده ، ط١ ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩م .
٤٧. نهج البلاغة : قرأه وعلق عليه: يحيى مراد ، ط١، كتب عربية، بيروت، (د.ت) .
٤٨. نهج البلاغة ، وهو ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، تحقيق وشرح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٨م.

Abstract

Some old Arab scientists confirmed that the words of the human body of great importance in building language and create meanings, has indicated by some of the books owners and glossaries of creation of man to it, then recently some Arab researchers lindicated that what these books ,are contain which can be studied in linguistics in different levels , and the semantic level is one of the most important ; because it relates and accommodate with all levels of language , and researcher found that the book Nahj is arich of in formation for this type of study , It has been described as less then Guran Creator without and above the words of creatures and after the Sunnah , The purpose of this research is to count the words of parts of human Parties to the book Nahj and demonstrate the impact of context in the development of semantics and to find out whas the addressee and the purpose of the wands to clarify the movements of those parties and their parts in semantin from address, as well as to draw the attention of researchers to the human body care and lookat them financially socially, culturally and symbolically in the compostion or text or the context in which it is organized this word; to reveal its semantic dimensions and uncertainties semiotics, and how to use and characterized at AL- Imam Ali (Peace be upon him), and in light of that these words has studied in language and use, with monitoring of the similarities and differences in it, and this is will note in a negotiable lines which pplied to some examples of book Nahj as asample of research.